

إعلام الورى بأعلام الهدى

[238] قال: وغضب قوم من الأنصار لذلك وظهر منهم كلام قبيح حتى قال قائلهم: لقي الرجل أهله وبني عمه ونحن أصحاب كل كرية، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما دخل على الأنصار من ذلك أمرهم أن يقعدوا ولا يقعد معهم غيرهم، ثم أتاهم شبه المغضب يتبعه علي عليه السلام، حتى جلس وسطهم، فقال: (ألم اتكم وأنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله منها بي؟). قالوا: بلى، والله ولرسوله المن والفضل علينا. قال (ألم آتكم وأنتم أعداء فألف الله بين قلوبكم بي؟). قالوا: أجل. ثم قال: (ألم آتكم وأنتم قليل فكثركم الله بي) وقال ما شاء الله أن يقول ثم سكت، ثم قال: (ألا تجيبوني؟). قالوا بم نجيبك يا رسول الله، فذاك أبونا وامنا، لك المن والفضل والطول. قال: (بل لو شئتم قلتم: جئنا طريدا مكذبا فأويناك وصدقناك، وجئنا خائفا فأماناك). فارتفعت أصواتهم، وقام إليه شيوخهم فقبلوا يديه ورجليه وركبتيه، ثم قالوا: رضينا عن الله وعن رسوله، وهذه أموالنا أيضا بين يديك فأقسمها بين قومك إن شئت. فقال: (يا معشر الأنصار، أوجدتم في أنفسكم إذ قسمت مالا أتألف به قوما ووكلتكم إلى إيمانكم، أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم أنتم ورسول الله في سهمكم؟).
